

ولاية الأمر دراسة فقهية مقارنة

أقول: وهيئات أن يرتدع طغاة عصرنا من أمثال بهلوي وصدام وغيرهما، وهم كثيرون بأمثال هذه النصائح الرقيقة الودية. هذا الاتجاه الأول. والاتجاه الثاني: بعكس ذلك، يذهب إلى مقارعة أئمة الظلم، والتشنيع عليهم، ورفضهم، والكفر بهم، والنهي عن الركون إليهم كما أمرنا ﷺ تعالى. ففي خبر جابر، عن أبي جعفر الباقر (عليه السلام): «فأنكروا بقلوبكم، والفظوا بألسنتكم، وصكّوا بها جباههم، ولا تخافوا في ﷻ لومة لائم» [511]. وفي خبر يحيى الطويل، عن أبي عبد ﷻ الصادق (عليه السلام): «ما جعل ﷻ بسط اللسان وكفّ اليد، ولكن جعلهما يبسطان معاً ويكفّان معاً» [512]. وخطب أمير المؤمنين الناس بصفين، فقال: «أيّها المؤمنون، إنّّه مَن رأى عدواناً يُعمل به، ومنكراً يُدعى إليه، فأنكره بقلبه فقد سلم وبرئ، ومَن أنكره بلسانه فقد أُجر، وهو أفضل من صاحبه، ومَن أنكره بالسيف لتكون كلمة ﷻ هي العليا وكلمة الظالمين هي السفلى فذلك الذي أصاب سبيل الهدى، وقام على الطريق، ونوّر في قلبه اليقين» [513].